International Journal of Shari'ah and Corporate Governance Research; Vol. 1, No. 1; 2018
ISSN 2578-0387 E-ISSN 2578-0409
Published by Centre for Research on Islamic Banking & Finance and Business,USA

أثر القيم في نفوس الأفراد والجماعات وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية : دراسة تحليلية

Effects of Moral Values on Individuals and Society and Its Relation to Economic Development: An Analytical Study

Mohammad Maseehur Rahman*

Abstract

Moral and ethical values guide a person to differentiate what is good and wrong, and provides an acceptable code of behaviors that all members of a particular society are supposed to follow so as to live in peace and harmony. On the other hand, there are a strong relationship between moral values and economic development of society as well as country. The article aims to describe effects of moral values on individuals and society. It also aims to discover the relationship between development of society and moral values through applying analytical method. The study cleared that deterioration of moral values, ethical values; common manners, respect, civility and proper etiquette have impacted negatively on the individuals and modern society.

Keywords: Morality, Ethics, Values, Civilization, Economy, Development.

حضارة المجتمع مصدر القيم الأساسية، فهي تنتقل من جيل إلى جيل، فكل من الأجيال يعلم ويلقن و يدرب الجيل الذي يليه قيمه الأساسية، بما لحقها من تغير أو تبديل أو تعديل، فالتربية هي العملية التي يلجأ إليها الأفراد للمحافظة على تراثهم الخضاري بكل ما ينطوي عليه من قيم ومباديء أساسية و ضرورية لحياة الفرد لكي ينشأ الفرد متوافقا و متجاويا مع جماعته، و ليست القيم إلا وقاية للمجتمع من ازدياد الجرائم المختلفة، وشتى الانحرافات الخلقية وجميع الشرور التي يعاني منها الأفراد والمجتمعات الإنسانية، كما أنها هي الوسيلة الوحيدة لبناء الفرد الخير، والمجتمع الأفضل.

تعد القيم هي السلوك الخلقي الفعلي للأفراد في تفاعلاتهم مع البيئة، ة الذي تمشي مع ما أخذ به المجتمع من تقاليد، وعادات وعرف.

ويكتسب الفرد القيم اللازمة لبقاء شخصيته من الظروف البيئة الأولى التي يعيش فيها فيمتص مبادئها و قيمها الخلقية و الروحية، و تصبح جزءا لا يتجزأ من نفسه، ودافعا يدفعه إلى السلوك، فالطفل يمتص هذه القيم من الجو العام الذي يعيش فيه، و يتمثلها في نفسه، ويدخلها في حصيلة خيراته و تقوم في نفسه مقام الضمير، لتحكم في أفعاله و في تصرفاته، و تصبح بمثابة الرقيب على سلوكه و سلوك الآخرين.

ويلعب الاتجاه دوراً مهماً في تكوين القيم، فالطفل يتأثر بصفته بما يوحي إليه أبواه، فيسلك مسلكهما في الأقوال والأفعال ويتفعل نفس انفعالاتهما، مستجيبا لنفس المؤثرات والانفعالات، وكلما كان الإيحاء مقروناً بالممارسة و الأسلوب العملي و القدوة الصالحة، كان تأثيره أعظم و أرسخ.

وعن طريق أسلوب الإيحاء والممارسة الفعلية والمثل الصالح، تصبح القيم جزءاً من خيرات الطفل، ونمطاً من أنماط سلوكه، يمارسه في المنزل وفي المدرسة وفي العمل عندما يكبر ويصير عضواً في المجتمع الكبير، لأن هذه القيم قد أصبحت نابغة من ذاته، و ليست مفروضة عليه من سلطة خارجية.

وما دمنا بصدد الحديث عن القيم، فإن هذا يدعونا بالضرورة إلى التحدث عن تكوين الذات العليا، أو الضمير لدى الفرد، فالطفل منذ سن الثالثة من عمره تقريبا يعمل على أن يحل الصراع النفسي الذي ينشأ في أعماق اللاشعور بين رغباته غير المهذبة، وبين تلك المعايير والمثل العليا التي تواضع عليها المجتمع، والتي يتلقنها من العالم الخارجي ممثلة في سلطة الوالد.

ويمتص الطفل بالتدريج تلك المعايير، ويبلورها في نفسه حتى تصبح بمثابة السلطة الداخلية، التي تحل محل السلطة الخارجية في تنظيم و ضبط تلك الرغبات المحظورة، و تصبح هذه السلطة القائمة في النفس بمثابة الرقيب، الذي يحول دون خروج هذه النزعات و الميول غير المهذبة إلى الخارج.

وطالما أن الضمير هو مصدر القيم، لذا وجب أن تعمل كل أسرة بكل ما أوتيت من قوة على تنمية هذا الجانب من النفس إذا أرادت أن تنشئ طفلها على حب الخير، وحب الفضيلة.

و إنه لمن الطبيعي أن أثر البيئة التي يعيش فيها الطفل يكون فاعلاً في نشأة هذه القيم و في تطورها و نموها.

* *Dr. Mohammad Maseehur Rahman is an Associate Professor and Head of the Department of Arabic, Aliah University, Kolkata, India. Email: maseehur@gmail.com*

وإنه لمن الطبيعي-أيضا- أن البيئة التي يسودها الشعور بالدفاع و الطمأنينة، البيئة التي تحمي ولا تهدد، والتي تصون ولا تبدد، والتي تبني ولا تهدم والتي يسودها جو من الثقة المتبادلة والأمن والأمان، والمحبة والمودة، والتشجيع، هي خير بيئة تترعرع فيها القيم ويتكون فيها الضمير.

المؤسسات التعليمية و المجتمع و أثرهما في تكوين القيم

لا تتكون القيم- و بالتالي الضمير- لدى الفرد نتيجة لتأثير الوالدين أو من يقوم مقامهما فحسب، وإنما يتأثر الفرد في تكوينه القيمي والضميري بمعلميه في المدرسة وبالنظم الاجتماعية المختلفة، التي تحكم مختلف المجتمعات التي ينتمي إليها الفرد في مراحل حياته المتطورة.

ويخطئ خطأ كبيراً كل من يظن أن دور المدارس و المعاهد و الكليات مقصور على التلقين النظري للمعارف و المعلومات المتنوعة.

إن دور المؤسسات التعليمية دور تربوي مهم، يتفاعل مع دورها التعليمي، إذ أن التلقين النظري للمعارف و المعلومات المتنوعة لا يكفي وحده لتكوين القيم، و بالتالي الضمير، و تعديل سلوك الفرد، بحيث تتكون لديه نزرة محددة و اتجاه معين، بالنسبة لنشاطه في جوانب الحياة المختلفة.

و الاقتصار على التلقين النظري خطأ ما بعده خطأ نظراً لما تقوم عليه الظاهرة السلوكية التي تعتمد و ترتكز على أعمدة ثلاثة هي:

1. إدراك الموضوع و معرفته
2. الانفعال به
3. ممارسته

ومن هنا تجد أن الفكر الحديث يصر على عدم الفصل بين الفكر و العمل، أو بين النظريات والتطبيق، أو بين الشعار والممارسة فكل هذه الأشياء تعني أن القيم تصبح لغواً لا قيمة له إذا أصبحت عبارة عن مجرد كلام منفصل وبعيد عن واقع الحياة التي يحياها الفرد، وعن خبراته الحية.

على هذا النحو تنشأ القيم، وتستقر في النفوس كضمائر حية فردية، وتكون بدورها الضمير العام للجماعة، وذلك من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية، وفي الأسرة وفي المدرسة وفي واقع الحياة على جميع أشكالها ونظمها، وهذا فضلا عن عامل القدوة والمثل الذي يحتذيه الفرد ويؤثر تأثيراً بالغاً في تكوين قيمه.

ولعل أهم هدف من أهداف الحياة في المجتمع هو مساعدة الفرد على كشف ما لديه من استعدادات، وقدرات، وإمكانات، إلى أقصى حد ممكن، والإفادة منها عن طريقة خبراته الفريدة كي يصل إلى أعلى المراتب في النضج و الرشد.

وإن إتاحة الفرص أمام كل فرد أن يعمل وفق استعداداته وإمكاناته، فيه إشاعة للطمأنينة النفسية، و الثقة بالنفس، وبالآخرين، وفيه إرساء لدعائم القيم التي يجب أن تسود في المجتمع، فالعمل لا يعني مجرد بذل جهد عقلي أو مادي للتأثير على الأشياء المادية أو غير المادية المحيطة بالفرد للوصول إلى نتيجة محددة، ولكنه في حقيقته تفاعل بين الفرد والبيئة، يحاول الفرد إثنائه أن يحقق أهدافه ، وأن يشبع رغباته وحاجاته وأن يجعل قيمه ومثله حقيقة واقعة، وأن يعبر عن دوافعه وصراعه و قلقه بصورة مقبولة منه ومن المجتمع في غالب الأحيان ، وهو في أثناء هذا التفاعل مع الوسط الذي يعمل فيه تنمو شخصيته و تتكامل.

والقيم الصحيحة تجعل المجتمع ينظر إلى أفرادهى على أنهم غايات في ذاتهم ، وليسوا وسيلة الغاية، وهي تنمي في الأفراد عنصر الاحترام والتقدير، و تبذر في نفوسهم أسس و التعاون و المحبة، تلك الأسس التي يقوم عليها كل مجتمع قويم.

مفهوم القيم

تعد القيم من المفاهيم التي تدخل جوانب النشاط الإنساني كافة و تستخدم كتعبير قيمي للنظم و العلاقات البشرية، سواء أ كانت هذه النظم و العلاقات البشرية داخلية أم خارجية كالأنظمة الاجتماعية المختلفة، وسواء أكانت سلوكاً إنسانياً على مستوى الأفراد أم على مستوى الجماعات، إذ أن الإنسان بالنسبة لأي نظام أو أي علاقة بشرية، أو أي سلوك لا بد له أن يتضمن في تعامله معها أحكاماً قيمية، و إن اختلفت درجة القيمة من حيث الإلزام أو الاختيار.

ومن هنا يتضح مفهوم القيم، بحيث تعني: الأحكام التي يصدرها الإنسان على أشياء أو على موضوعات معينة، ثم يتصرف وفقاً لها خلال تفاعله مع البيئة في عناصرها المختلفة لإشباع حاجاته العديدة المتنوعة و المتغيرة.

و يستبين أثر القيم و تبرز أهميته حين يكوم الإنسان بصدد مواقف يشتد فيها الصراع بين حاجاته المختلفة من ناحية و بين الواقع من ناحية أخرى، أو حين تتعارض أساليب التوافق التي اعتادها الفرد مع أساليب أخرى جديدة عالية، وذلك نتيجة لعوامل الحركة الدائبة والتغير المستمر في حياة الإنسان.

التغير المادي السريع و أثره في صراع القيم

إن أي مجتمع من المجتمعات، به العديد من النظم الاجتماعية، و كل من هذه النظم تتغير من وقت لآخر بتأثير عوامل متشابكة معقدة، بيد أن الملاحظ أن التطور المادي البطي غير المساير لعجلة التطور المادي في المجتمع.

و من هنا كان لا بد من حدوث التناقض الحتمي بين الظواهر المتطورة، بطريقة غير متجانسة، و هذا التضاد هو الذي ينشئ حقائق اجتماعية غير سوية و جديدة في المجتمع كالنظرة المادية، والأثرة والأنانية، وضعف الروابط الاجتماعية، هذه الظواهر لها دورها في خلق وزيادة الجرائم في المجتمع.

ويرى بعض علماء الاجتماع أن التغير الاجتماعي غير المتكافئ ينتج عنه العديد من الظواهر التي تشكل المشكلات الاجتماعية، وإن الجريمة تأتي

نتيجة للتطور المادي السريع غير المتكافئ في المجالات الأخرى، ويستدلون على رأيهم بازدياد نسبة الجرائم في المجتمعات التي تتوافر فيها عمليات التغير الاجتماعي والحضاري السريع.

صراع القيم و الضمير

إن ضمير الفرد يتكون تدريجيا من القيم، أي من الأوامر والنواهي ومن المعايير والأحكام المختلفة التي يمثلها الفرد وهو صغير من والديه ومن السلطة في المجتمع الذي يعيش فيه أو بعبارة أخرى يعد الضمير هو منظومة التعاليم الدينية، و القيم الأخلاقية و المعايير الاجتماعية، و مبادئ السلوك التي تكون وجهة نظر الفرد في الحياة، فالضمير هو الإطار الذي ينظر الى المجتمع من خلاله.

وإذا كانت القيم متناقضة، وكان هذا التناقض عنيفا، فلابد و أن يتعرض بعض الأفراد خصوصاً الأطفال و الشباب لأن تتكون لديهم ضمائر قلقة، وقيم ومثل غير مستقرة ومستقبل غير واضح المعالم،وأهداف غامضة، وهذا كله من شأنه أن يؤدي إلي سوء التوافق، و إلي انحرافات السلوك.

وعلي هذا فإنه ينبغي عدم إغفال أي عامل من العوامل المؤثرة في حياة الإنسان سواء كانت ذاتية، عضوية أو نفسية،أو كانت خارجية في محيط البيئة بعناصرها المختلفة المادية والمعنوية،فكل هذه العوامل متشابكة ومتقاطعة ونتيجة لهذه التفاعل يتأثر سلوك الفرد و تتأثر اتجاهاته في المجتمع وقد يسهم ذلك بطريقة مباشرة في سلوك الفرد المنحرف أو غير مباشرة.

القيم الإسلامية وأثرها في سلامة النفس البشرية

إن القيم الأخلاقية في الإسلام لا تنفصم عن غيرها من القيم الروحية والنفسية والاجتماعية، لأن الهدف الأسمى من العقائد والشعائر والعبادات هو بناء الأخلاق، ولم ترد في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الكريمة عبارة إلا وهي مرتبطة غاية الارتباط بالجانب الأخلاقي ومهتمة به.

والإسلام لم يجعل من العقيدة مجرد مشاعر وجدانية لتربية الوجدان، ولا مجرد وسائل تهذيبية تسمو بالروح فقط، وإنما يربط بين هذه القيم جميعها ربطاً وثيقاً محكماً، فلا عقيدة منفردة عن العبادة ولا عبادة منعزلة عن الأخلاق ولا أخلاق منفصلة عن الإيمان وتلعب الوراثة والبيئة دورها في تنمية القيم الخلقية للفرد، وقد وضع الإسلام نظاماً ومنهجاً فريداً لأسس التربية الخلقية، لأنه يريد أن يضمن للفرد حتى قبل ميلاده وعاء صالحاً، ومنبتاً حسناً ينتج منه، وهذا الوعاء هو ما يطلق عليه في العالم الحديث، اسم: "قانون الوارثة" فصفات الوالدين هي التي ستكون محور التربية فيما بعد وفي هذا الشأن يقول صلى الله عليه وسلم: تخيرو لنطفكم، فإن العرق دساس" (Ibn Majah)، ويقول عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام مبيناً أثر البيئة في تربية الفرد :"ما من مولود يولد إلاعلى الفطرة " (Muslim)

وأما البيئة الفاسدة ففيها خطر شديد على الفطرة، حيث تمسخها وتنسرد بها، وتخلف فيها من العلل ما يجعلها تعاف العذب، وتستسيغ الفج، وذلك هو السر في انصراف فريق من الناس عن الإيمان والصلاح وقبولهم للكفر والشر مع منافاة ذلك لمنطق العقل، وضرورات أصل الخلقة، يقول المولى- سبحانه وتعالى- في حديثه القدسي الشريف: "إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، فأتتهم الشياطين فاحتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم (Muslim)

ومما لا شك فيه أن المحنة التي يمر بها العالم أجمع اليوم، ويعاني منها أشد المعانة هي أزمة روحية، منشؤها كفره بالقيم الأخلاقية والمثل العليا التي جاء بها الدين، لا نجاة لهذا العالم مما يرتكس فيه إلا بالعودة إلى تلك القيم، و تلك المثل التى يهتدي إليها بفطرته، ومتى اهتدى العالم إلى هذه الفطرة اهتدى إلى الإسلام، لأن الإسلام هو دين الفطرة.

وعناية الإسلام بالقيم الأخلاقية وتنميتها في طبيعة النفس البشرية، إنما تكمن في ثلاثة اتجاهات هي:

1- الاهتمام بالتربية الوجدانية في النفس البشرية .

لأن هذه التربية هي الأساس في ربط النفس بخالقها سبحانه- تبارك وتعالى- إذ أنه هو الذي يعلم ما في السرائر، ويعرف خبايا النفوس، وهو الذي يراقب، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى..."(Bukhari)

ويقول المصطفى- صلوات الله وسلامه عليه-: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فأنه يراك"(Muslim) فمن خلال هذين الحديثين الشريفين- وغيرهما كثير في هذا المعنى- نرى أن الإسلام قد وضع أسس وقواعد التربية الوجدانية، باعتبارها الوزاع النفسي القوي الذي يكون الإنسان بمثابة المرشد والدليل لسلوكه في الحياة ويبصره بعواقب أفعاله وسلوكه، يعد الاعتقاد بوجوده خالق ، مبدع، قادر، يحاسب على الكبائر والصغائر، يطلع على ما تكنه الصدور من أكبر مقومات الضمير.

وبهذه التربية الأخلاقية يتم خلق الوزاع الداخلي، الذي يجعل محاسبة الإنسان نابعة من ذات نفسه، فهو يشعر بالرقابة على سلوكه وتصرفاته سواء شاهده الناس، أم كان بعيداً عن أعين الناظرين، لأنه يدرك تمام الإدراك أن الحق – سبحانه وتعالى- مطلع عليه فهو: ﴿**يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى**﴾(Al-Quran, 20:7).

2-الاهتمام بتربية النفس البشرية على المحبة والمودة، وتنمية العلاقات الاجتماعية في طبيعتها.

لأن الإنسان اجتماعي بطبعه، والمحور الخلقي في الإسلام يدور حول احترام فردية الفرد، والثقة في قدرته على التمييز بين الخير والشر بما أوتي من عقل وفكر، وهذه الفردية ملزمة بمجتمع، وتعد مسؤلية شخصية عن تحقيق العدل والخير فيه ، وحرية الفرد فيها التزام خلقي في حدود صالح الجماعة وغيرها.

3- الاهتمام بتربية النفس البشرية على ممارسة السلوك الذي يحقق هذه القيم الأخلاقية.

ولا يتأتى هذا التهذيب للنفس البشرية إلا باتباع وامتثال ما امر به المولى-سبحانه وتعالى- واجتناب ما نهى عنه يقول الحق- سبحانه وتعالى-: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾(Al-Quran, 3:31)

ويقول سبحانه جل شأنه في محكم اياته: ﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا**﴾(Al-Quran, 4:80)

ويقول سبحانه وهو أصدق القائلين: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾(Al-Quran, 59:7)

إن الناظر في مدى عناية الإسلام بهذه القيم الاخلاقية يرى أن الهدف منها هو: تنمية السلوك الخلقي، على أساس شموله لما ينظم علاقة الفرد بنفسه، وعلاقته بغيره من الناس ومن الجماعات، وعلاقته بالكون، طبقاً لما أكده الإسلام، كما أنها تهدف إلى سعادة الإنسان عن طريق إرضاء خالقه سبحانه عزوجل، بحيث تصبح الأخلاق هي ذلك النشاط الذي يربط بين تعاليم الإسلام والإنسان فرداً وجماعة، وبحيث تتحول هذه التعاليم إلى حياة يومية تمارس.

إذا كان النظام الأخلاقي في الإسلام شاملًا و كاملًا فإنه من الضروري أن تكون القيم الأخلاقية شاملة ومتكاملة،بحيث تلبي غرائزه وحاجاته الكامنة في طبيعته النفسية، وبذلك يتكامل الجهاز النفسي والعضوي في الإنسان، وليست عناية الإسلام بهذه القيم الأخلاقية قائمة إلا على اعتبار أنها الأساس في التربية والتدريب والتهذيب، وهي في الوقت نفسه أسلوب علاجي و وقائي.

القيم الإسلامية وأثرها في التقدم الحضاري:

تعد الحضارة الإسلامية حضارة أخلاقية، تجمع بين الفكر والعمل، بيد أنها لا تقدس الفكرة ولا ترفعه فوق العمل، كما هو الحال والشأن في الحضارة اليونانية القديمة.

والحضارة الإسلامية حضارة تجمع بين الناحية المادية والناحية الروحية في الأفراد وترى أن المجتمع المتكامل، هو المجتمع الذي لا يحمل الحوافز المادية إلى جانب الحوافز الروحية في عملية التطور،ومن هنا كانت الأمة الإسلامية الآخذة بهذه الحضارة أمة وسطاً، يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾(Al-Quran, 2:143)

والقيم الإسلامية الدافعه إلى الحضارة ليست قيماً مستقلة بذاتها، وإنما هي قيم ذات فعاليات إيجابية في واقع المجتمع، ويمكن أن يقاس مدى فاعلية هذه القيم من حيث القوة والضعف، بالنظر إلى سلوك الأفراد الذين يعتنقونها ويسيرون على هديها، و وفقاً لمبادئها ومنهجها، فليس في الإسلام تفرقة بين القيم الذاتية والقيم الخارجية.

وهذا هو ما يميز الإسلام عن بقية الأديان، والمذاهب والفلسفات الأخرى، فالإسلام يرى أولاً وذلك ليجعل النفوس مهيئة لتلقي أحكامه ثم يدعو الناس إليها ثم يقيم من أنفسهم حراسا عليها.

والإسلام لا يحفل ولا يعني بالمعاني المجردة، حيث إنه دين عمل أساساً فهو عندما يحكم على الفرد إنما يحكم بما يتمثل في سلوكه العملي من القيم لأن سلوكه نابع عما بداخله من مبادئ، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾(Al-Quran, 9:105)

إن القيم الأخلاقية هي التي تعصم المجتمعات من الانحلال وتصون الحضارة والمدنية من الضياع، ودونها لا تنهض الأمم، ولا تقوى الدول مهما بلغت من العلم والازدهار فالعلم والأخلاق لا تستغني عنهما المجتمعات ولا تستغني المبادئ والقيم عن الضمائر الحية، التي لها أثيرها الفعال في حماية النفس البشرية.

ولا يكون متوافقاً مع نفسه ومع مجتمعه ولكي يكون بعيداً عن الصراع والقلق والتوتر النفسي وجب أن يكون القيم والمعايير والمعتقدات والمبادئ الخلقية التي تستخدمها في الحكم على دوافعه وسلوكه- والتي يهتدي به في أفعاله وتصرفاته كافة- أن تكون قد أكسبت لديه صفة الاستقرار النسبي، وليس هناك أدنى تعارض أو تناقض بين بعضها والبعض الاخر، حيث إن ذلك كله يعد حصيلة التطبيع الاجتماعي.

ويعد استقرار القيم وانسجامها، العامل الأساسي والفاعل في الاستقرار والانفعال لدى جميع الافراد.

وبقدر ما تكون هذه القيم جزءاً متكاملاً مع الكيان النفسي للفرد بقدر ما يسود المجتمع من طاقات إنسانية خلاقة جديرة بدفع عجلته نحو التقدم والازدهار.

ومن الضروري لتفهم العلاقات الاجتماعية، وإدراك عواقب السلوك، أن يكون هناك الثواب والعقاب الذي يعود على الذات.

كما أن الإسلام يهدف أول ما يهدف إلى خلق مجتمع واع، يسعد به أبناؤه، مجتمع صالح يكثر في الخير، ويتضاءل فيه الشر، مجتمع يجب أن يخضع سلوك الفرد فيه خضوعاً كلياً وجزئياً لتوجيهات القران الكريم والسنة الشريفة حتى يسعد مجتمعه وترقى به أمته وينعم بحياة هانئة في دنياه، سعيدة في أخراه.

علاقة القيم والتنمية الاقتصادية

علاقة القيم بالتنمية علاقة وثيقة، فالتنمية تقوم على مجموعة من القيم أهمها : القيم النظرية، القيم الاقتصادية، القيم الاجتماعية، القيم الأخلاقية وغيرها.

ومن القيم التي تأثرت تأثيرا مباشرة في التنمية الاقتصادية كما يلي:

1- الإخلاص: وهو محور العمل أيا كان نوعه، والإخلاص يعطي نتائج إيجابية يترتب عليها صلاح العمل، وصلاح العمل يعنى الوصول إلى التنمية.
2- الأمانة: وهي أمانة الهدف والغاية، وهي وسيلة التي تودي إلى زيادة العمل والنمو الاقتصادي.
3- المعاملة الحسنة: وهي القيم المزدوجة، لأنها تعني التبادل في التعامل مع صاحب العمل وعماله.
4- القدوة الحسنة: وهي أصل في كل معاملة، في الانتاج والثروة، والاستهلاك وغيرها الأمور المتعلقة بالتنمية.

الحاصل

لقد أهتم الإسلام بالقيم كعنصر أساسي ف التنمية البشرية والإجتماعية فهي ميزان الفرد في المعاملات الحياتية وكما نعلم فالدين المعاملة وعلى ذلك تبنى المجتمعات أو تهدم , وقد كان نبينا وحبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام هو القدوة الأولى لنا في جميع القيم والمعاملات. يرتكز النشاط الاقتصادي في النظام الإسلامي على مبادئ إنسانية، وأسس أخلاقية، وضوابط شرعية، تغرس في نفوس أتباعه الحرص على مزاولته وإتقانه في الإطار الذي يُسْهِم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويكفل تصحيح المخالفات لجميع أنواع التصرفات الضرورية والجماعية، جامعًا لكلٍّ من الجانبين المادي والروحي في وقت واحد، باعتبار أن الاهتمام بجانبٍ دون الآخر يؤدي إلى خلل واضطراب في حياة الفرد والمجتمع. وتحقيقًا لهذه الغاية الفريدة؛ فقد وضع الإسلام للنشاط الاقتصادي آدابًا وقِيَمًا تهدف إلى ربطه بالأخلاق الحميدة، مما يحقق له الفاعلية الإيجابية والحركة الصحيحة.

References

Bybee, K. J. (2016). *How civility works*. Stanford University Press.

Carroll, A. B., & Buchholtz, A. K. (2014). *Business and society: Ethics, sustainability, and stakeholder management*. Nelson Education.

Elakhe, E. O.(2014). The Role of Morality in Economic Development. *IOSR Journal Of Humanities And Social Science*,19(12),73-76.

Gentleman, A. (2009). *The Laws of Etiquette: Short Rules and Reflections for Conduct in Society*. The Floating Press.

Lægaard, S. (2010). A multicultural social ethos: tolerance, respect or civility?. In *Diversity in Europe* (pp. 93-108). Routledge.

Lumpkin, A. (2010). Theory into Practice: Civility in Classes and Sports. *Strategies*, *23*(5), 34-35.

Moore, J. (2012). A challenge for social studies educators: Increasing civility in schools and society by modeling civic virtues. *The Social Studies*, *103*(4), 140-148.

Niebuhr, R. (2013). Moral Man and Immoral Society: A study in ethics and politics (Kindle ed.).

Shafer, W. E., Fukukawa, K., & Lee, G. M. (2007). Values and the perceived importance of ethics and social responsibility: The US versus China. *Journal of Business Ethics*, *70*(3), 265-284.

Smith, M., & Davidson, J. (2008). 13 CIVILITY AND ETIQUETTE. *The SAGE companion to the city*, 231.

Williams, B. (2012). *Morality: An introduction to ethics*. Cambridge University Press.

Copyrights

Copyright for this article is retained by the author(s), with first publication rights granted to the journal.

This is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).